[8]

السنة الثانية (آب ١٩٣٣ — ربيع الاخر ١٣٥٢) الجزء الثامن




# مجلة ادبية جامعة

صندوق البريد ٥٣٨ القدس — فلسطين

تصدر مرة في الشهر

JERUSALEM, PALESTINE. AL-AKHLAK P. O. Box 538

اشتراكها السنوي : في فلسطين ٤٥٠ ملاً في الخارج ٦٠٠ مل

صاحب امتيازها ومدير تحريرها المسؤول

داود كوردي

[ فهرس العدد ]



المطبعة التجارية - القدس

السنة الثانية (آب ١٩٣٣ — ربيع الاخر ١٣٥٢) الجزء الثامن




# الاقبال على المعرض العربي في القدس

لما فكر بعض المخلصين من أبناء الامة العربية الفلسطينية في اقامة معرض عربي قومي فاستعدوا له الاستعداد التام أخذ أعداء العرب ينشرون الاشاعات الكاذبة ويبثون الدعايات الباطلة بين أبناء الامة العربية زعماً منهم انه لا يمكن إقامة معرض عربي قومي وان ليس للعرب شيء من منتجاتهم ومصنوعاتهم يستحق العرض !

كانوا يقولون كل هذا ليقنعوا قليلي الايمان من أبناء الامة العربية بان المعرض سيفشل ويحملوهم على عدم الاشتراك به

لقد جهل من زعم منهم بفشل هذا المعرض، ان العرب برعوا في جميع الفنون الصناعية واشتهروا لدى سائر الامم بانهم هم المبتدعون لكل فن وصناعة كما ذكر التاريخ عنهم

وها قد مضى عشرون يوماً او اكثر على فتح ابواب المعرض والاقبال عليه لم يزل عظيما كانه لم يبرح في يومه الاول . ولا اكون مبالغاً في الكلام اذا قلت ان هذا المعرض الذي هو آية بالبهاء والاتقان قد اصبح في هذه المدينة مزاراً لاهل فلسطين من سائر انحائها ومحجة لمختلف الطبقات والشعوب من جميع اقطار المسكونة

كل من يزور المعرض ويتعاقب في اقسامه وردهاته تتغير شعوره بعد ذلك عن الذي سمع به ولم يزره ويخرج منه مغتبطاً مسروراً بما شاهده بعينه ومسه بيده من منتوجات ومصنوعات وطنية التي تفوق كل وصف . والفضل كل الفضل للقائمين به وأرباب ادارته سعادة حلمي باشا مدير البنك العربي ونبيه بك العظمة وحضرتي الاستاذين عيسى افندي العيسى صاحب جريدة فلسطين وفضيلة الشيخ محمود افندي الدجاني الذين افرغوا كنانة جهدهم في سبيل انجاحه . اما نحن ليس لنا الا ان نثني على همتهم وجهودهم شاكرين العناية الالهية بانها كللت مساعيهم بالفوز والنجاح وساعدت الامة العربية الكريمة على نيل مبتغاها . «المحرر»

---

﴿ في بلاغة العرب ﴾

تكلم ربيعة الراي يوماً فاكثر والى جانبه اعرابي فالتفت اليه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي . قال قلة الكلام وايجاز الصواب . قال فما تعدون العيّ . قال ما كنت فيه منذ اليوم ! .

# فعلى الصخر شيدوا ذا الجدارا

لحضرة الاب المحترم
الخوري نعمة الله فرحات

هذبوا الولد، هذبوهم صغارا ، يا بني العرب ، تربحوهم كبارا !
فهم الجفنة التي نبتت، في ارضكم ، فاسقوها ، لتعطي الثمارا !
وهم النجمة التي تتبدى في سماكم ، فصيروها منارا !
والشعار الذي يمثل معنا كم ، فزينوا ، وجملوا ذا الشعارا !
وهم الصفحة المدون فيها ، كنهكم ، فارقموا عليها الفخارا !
وهم المرآة التي يجتلى فيها ، رؤاكم ، فلتبهر الابصارا !
والجدار المرصوف فيه بناكم ، فعلى الصخر شيدوا ذا الجدارا !

☆
☆ ☆

أيها الوالدون ، ربوا بنيكم ، واجعلوهم بين الورى أقمارا !
فعلى الاصل ، ينشأ الفرع والابناء سر الآباء ، فخراً وعارا !
إن تعيشوا ، فاحيوا كراماً أباةً ، أو تموتوا ، فخلفوا الاحرارا ،
وأشيروا اليهم من قبورٍ ، بعد موتٍ ، تباهياً وافتخارا :
« تلك آثارنا تدل علينا » فأجلوا « من بعدنا الآثارا » !

☆
☆ ☆

فالبنون الصلاح ، افخر كنزٍ وثراء ، لمن أرادوا يسارا ،

فلئن يرضعوا، علوماً ودينــاً، أتقنوا في دنيــاهم الادوارا،
وغدوا في جيد البلاد، عقوداً فاقت الدر في نحور العذارى،
وغدوا في فم الزمان، نشيداً، رجعته أبنــاؤه أعصــارا،
ومتى أهملوا، يجروا على أهلٍ وربعٍ، مــذمةً، ودمــارا!
فتراهم اذ ذاك، يوماً، بشؤم ناعباً، «بل رقطاء تنفث نارا»!

* * *

إنما البيت، إس تربية الابناء، والويل، إن وهى، أو هارا!
فــابوهم مــديرهم، والمربي أمهم، وهي إن وفت، لا تجارى
فــالبرايــا، مــدينة ليديهــا حين تنشي الاخيار، والابرارا،
والبرايا، إن افسدت من تربى، نبذوها، نبذ النواة احتقــارا!

* * *

أيها الوالدون، نحن وانتم متساوون في الدنى أطوارا،
تضعون الاساس أنتم ببنيانِ بنيكم، ونحن نعلي الدارا!
أنتم تغرسونهم، نبتــاتٍ، واليكم نردهم أشجــارا،
شجرات، أغصانهــا مثمرات، وازاهيرهــا، تفوح انتشارا!
فاليكم من ذي الفرائس، نشأ، قد سهرنا عليه، ليلَ نهــارا،
وسقيناه من دمــاء قلوبٍ، ووقفنــا لاجله الاعمــارا!
فاحرسوه من المفاسد، تبلغ فيه يوماً، أوطاننا الاوطارا،
وعليه اسهروا، يصح ابتداء، وختــام منه، فيحمي الذمارا!

## في بلاد الاردن

# الوطني المؤمن

## المحامي نجيب بك ابو الشعر

ما خلوت مرة الى نفسي . . . ووضعت رأسي بين يدي . . . مردداً طيوف الماضي ، ومستعرضاً الاحداث السياسية التي مرت على القضية الاردنية العربية الا وترآءى لي طيف سيد شباب الاردن وزعيم بهاليله المحامي النائب نجيب بك ابو الشعر !

ولد «نجيب» في الحصن من اعمال عجلون عام ١٩٠٤ وحباه الله بوالد طيب القلب ندي الكف كريم النبعة الزعيم سليم بك ابو الشعر عميد اسرة أبي الشعر المعروفة وصاحب الصيت الذائع في تلك الربوع

وكان استاذنا بارك الله فيه ، وحماه من رصاص أعاديه ، ذكي الفؤاد متوقد الذهن ميالا الى السياسة حتى شدن وترعرع ، ومما يؤثر عنه انه كان شغوفاً بالفروسية بارعاً في الرماية زعيماً على اترابه يلقي الاوامر عليهم فما هي الا هنيهة حتى تنفذ ويعمل بها . . .

وأبت نفس والده الشيخ الملحاحة الا ان يبعث بمناط أمله وقرة عينه الى احدى دور العلم ، فارسله الى كلية «الفرير» بالقدس وهناك سطع نجمه في سماء تلك البيئة العلمية واكتسب قلوب اساتيذه واخوانه بما فطر عليه من كرم وتضحية .

ومع ما كانت عليه كلية الفرير من صبغة وطابع غربيين فاق «النجيب»

تلك الحركة الدؤوبة واللولب الفعال نفث في النشء روح القومية ومعنى الكرامة بما كان يلقيه من خطب ملهبة وقصائد متقدة لاذعة



المحامي نجيب بك ابو الشعر

وانهى استاذنا الاديب كلية الفرير بتفوق عظيم عام ٩٢٣ وانتسب لمدرسة الحقوق في القدس رغماً عن رغبة والده في تعليمه الطب الا ان نفس من شب

على الثورة وترعرع على التمرد أبت الا ينتسب لعلم الحقوق للدفاع عن حق الانسان . . . من اخيه الانسان . . . ويكون في يوم من الايام ترجماناً للامة ونائباً عنها في اول برلمان اردني

وكرت الايام . . . ومرت الاسابيع . . . وتلتها الشهور والاعوام . . . وإذ باستاذنا ينهي مدرسة الحقوق بتفوق ويجاز لدى المحاكم النظامية والشرعية في فلسطين ، ويرفع الصوت عالياً . . . مدافعاً عن قضية بلاده عن طريق الصحافة الحرة ومنادياً باستئصال الفاسد وتقويم المعوج . . . فرن صوته الداوي في اذن سيد رغدان صاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم فاستدعاه ان يشخص اليه على جناح السرعة ويرشح نفسه نائباً عن مقاطعة عجلون اول برلمان اردني لما توسم في سعادته من الالمعية والنجابة

خاض «النجيب» معمعة الانتخابات فخرج منها ظافراً منصوراً فرقصت البلاد طرباً وحبوراً لهذا الفوز المبين . . . وما هي الا أيام قلائل حتى التئم النواب تحت قبة البرلمان فعرضت الحكومة على بساط البحث تلك المعاهدة المعروفة فرفع استاذنا النائب عقيرته على معاهدة هي حلقات من الاصفاد والاغلال وقال كلمته المشهورة : «اذا لم يكن في الكون الا رجل واحد يقول الحق ويجهر به فهذا الرجل هو انا»

قال هذه الكلمة فكانها البركان المنفجر او القنبلة الملتهبة فدوى صوت سيد الشباب في انحاء الاردن ففزعت الحكومة لهذا الرعد القاصف وارسلت وسطاءها يلوحون لسعادته بما يسيل اللعاب . . . ولكنه ابى واستكبر ان يفتأت على نيابة في عنقه وهو العامل في حقل القضية وأحد سندتها ولسان حاله يقول :

فلا نزلت علي ولا بأرضي      سحائب ليس تنتظم البلادا

تفاقمت الحال . . . واشتدت بلبال حكومة الصيادي باشا خشية ان يقوى صوت المعارضة فراحت تدعي ان نائب الشباب ليس بالاردني الجنسية بل هو

فلسطينيها وانتزعت منه حق نيابته المشروع فقامت البلاد العربية قاطبة صحافة وشعباً محتجة على هذا الافتئات الجائر والتواطيء الخسيس على حق نيابة أبلج حاملة على حكومة الصيادي باشا فعاد نائب الشباب الى كرسي نيابته رافع الرأس موفور الكرامة

أذكر ذلك اليوم الذي عرضت به الحكومة على المجلس الاشتراعي تلك المعاهدة المعروفة باغلالها وأصفادها للبحث بها وطلب الى الزعيم النائب ان يصدقها . . فصرخ فيهم تلك الصرخة الداوية قائلا : تقطع يدي قبل ان امضي معاهدة تنقص حقاً من حقوق بلادي

قلت له مرة مازحاً : «طعني يا نجيب بك واكفف عن شن الغارة على الحكومة واقبل باحدى وزاراتها ثمناً لسكوتك» ! فاجابني على الفور غاضباً : «والله يا اخي ان قولك هذا يجرحني في سويداء قلبي فلن اترك المعارضة وامضي صك عبودية بلادي بل سأبقى في الميدان للكفاح و «البطاح» حتى افهم العالم العربي ان المسيحي العربي لا يقل عن أخيه المسلم العربي في الدفاع عن حقوق البلاد وان المسيحيين والمسلمين العرب من سلالة واحدة وطنية واحدة، إخوة قبل عيسى ومحمد وان الفرق بين المسيحي العربي والمسلم العربي كالفرق بين الامريكي البروتستانتي والامريكي الكاثوليكي»

واذا كان «العقاد» مضطهداً في مصر . . . و «روفائيل بطيء» في العراق . . وكاظم الصلح في لبنان . . . ونجيب الريس في الشام . . . وحمدي الحسيني في فلسطين . . . فاستاذنا ابو الشعر بك نائب الشباب الاردني مضطهد في بلاد الاردن لرفعه الصوت عالياً في وجه كل من يحاول ان يفتأت على قدسية الوطن ويساوم على القضية ولا يعبأ بصوت الشعب

ورغماً عن إصلاته سيف المعارضة على رأس الحكومة فقد عرف صاحب السمو الملكي قدره وفضله واخلاصه الجم للقضية العربية فقربه منه مقدراً له

هذه الجهود والتضحيـــات وعينه مستشاراً قضائياً لسموه وانعم عليه بوسـام الاستقلال السامي الشأن ورتبة زعيم

واذكر مرة ان صحفية افرنسية هبطت عمان يوماً وزارت نائب الشباب في مكتبه وبعد أخذ ورد . . . وجزر ومد . . . سألته الصحفية عن الوطن القومي اليهودي فطفق يندد بهذه الفكرة . . . ويستجب هذا الوطن ناحياً باللائمة على حكومة الانتداب واذكر من قول سعادته هذه الفقرة :

« وما الوطن القومي اليهودي الا صورة عن برج بابل الذي كانت طبقاته تنهار كلما اريد ارتفاعها الى ان خر حجارة مبعثرة واصبح أثراً بعد عين ! والى هذا مصير الوطن القومي اليهودي »

لا ادري والله ماذا أقول في نائب الشباب الاردني ؟ إذ ان ما قلته غيض من فيض فهو بحق مفخرة البلاد الاردنية وشامة جبينها وليسمح لي الاستاذ رشيد الخوري ان اقول في نائب الشباب الاردني قوله في زينة شباب فلسطين يعقوب بك الغصين :

« هوى في لطف ، ولطف في هوى ولـكنه على كل حال فتى قد ركب من مروءة وشهامة وعزة ووفاء »

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها    والجود بالنفس أغلى غاية الجود

هذا هو ابو الشعر بك أيها القارىء الـكريم الطيب القلب يقارع السياسة ورجالها وينافح عن قدسية الوطن بما يبذله من جهود وتضحيات . . . لا يشكو الزمان وان تكن في قلبه جمرة حامية من الزمان

عمان    يعقوب

## في عالم الطب

# المسكرات وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية

## محاضرة قيمة للدكتور فوتى عيسى فريج

مهما اكثر الخطباء من التكلم في هذا الموضوع ومهما تنوعت الخطب فيه فلا اظن انه سيوفى حقه يوماً ما .

ومهما اسس فاعلو الخير من جمعيات ونوادٍ لمكافحة انتشار المسكرات ومهما صرفوا عليها من مبالغ فلا اظنهم مدركين يوماً يقنعون فيه بان الاستمرار على عملهم غير ضروري

فالمسكرات منتشرة ومستمرة في الانتشار بين جميع الشعوب متمدنها قبل همجها ومتغلغلة بين كل طبقات الشعب الواحد بصورة فظيعة تستفز الهمم للاكثار من وسائل الدفاع والهجوم كي تخفف وطئة هذا الوباء الفتاك انه لم يستطع استئصاله بالكلية

فتشت كثيراً عساني اوفق لمعرفة الشخص او على الاقل الشعب الذي ابتدأ بتعاطى المسكرات ففشلت وجل ما وصلت اليه هو ان الانسان اعتاد شرب المسكر قبل عصر التاريخ المدون ، ويذهب بعض العلماء في

اعتقادهم الى ابعد مدى اذ يؤكدون ان الانسان عرف المسكر وادمنه في العصر الحجري الاول اي بنحو ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد

نعم ان المسكر الذي كان معروفاً في تلك العصور الخالية كان بسيطاً جداً حتى ان اباءنا الاقدمين كانوا يتغزلون بالخمر فقط واكثرهم شربها غير مخمرة كعصير الكرمة اي قبل وقتنا هذا بـ ١٩٠٠ فقط ، اما نجده اليوم في الحانات والبارات من روم وجن وويسكي وشامبانيا وعرق وكونياك وتسكا الخ فهذه نتيجة التمدن الذي تفنن في استخراجها وتكييفها لدرجة يحسدها عليها كثير من مقومات الحياة الضرورية

يمتاز كل مشروب بطعم ورائحة ولون خاصة به يكتسبها من الثمر الذي يستخرج منه . اما المادة المخدرة السامة التي لا يخلو منها مشروب فهي الكحول وتوجد في المسكرات بكميات مختلفة فالجعة الخفيفة (البيرة) مثلا تحتوي على ٣ ./٠ من الكحول فقط بينما الجن يحتوي على ٧٥ ./٠ والوتسكا الروسية ٩٠ ./٠ من الكحول

اما كلمة كحول فهي افرنجية تعادلها كلمة Alcool وهذه بدورها منقولة عن الكحل العربية اطلقها الاوروبيون على كل مادة ناعمة كالكحل ثم عمموها فاصبحت تطلق على المادة المخدرة الموجودة في المشروبات وربما كان ذلك ظناً منهم بانها مادة ناعمة كالكحل تحمل في الماء فلا ترى لنعومتها نقلوا الكلمة عنا مضبوطة لفظاً ومعنىً واعادوها الينا مشوهة على الوجهين فقبلناها شأننا في تقليد الغرب بلا تدقيق ولا تمحيص وامعن بعضنا في

تشويهها فاصبح يكتبها الكحول لتعريفها ولم ينتبه الى ان المقطع الاول من كلمة Alcool هو ال التعريف العربية نفسها .

ان الادمان على المسكرات وهو اهم ما في موضوعنا هذه الليلة مرض قائم بذاته وما حالة السكر الا عارض من اعراضه فوجب علينا والحالة هذه ان ندرس الادمان كمرض له مقدماته واسبابه واعراضه وانذاره اي نتائجه وعلاجه تجابهنا في أثناء درسنا هذا مشاكل عويصة عديدة فنتساءل

١ — لماذا يلتذ كل شعب باستعمال مشروب خاص به حتى انهم اطلقوا عليه في الاونة الاخيرة اسم المشروب القومي كما جرى في احد المؤتمرات الاخيرة (واظنه كان المؤتمر الاقتصادي العالمي) اذ كلف القائمون بتنظيمه الدول المختلفة بان تخبرهم عن المشروب القومي لكل واحدة منها ليقدموه لمندوبيها كأن القوم يجتمعون لاحياء حفلة ساهرة زاهرة وليس لعقد مؤتمر يتوقف عليه مصير العالم في كثير من الوجوه

انسوا ان مجرد تسمية كهذه تكون دعاية واسعة لتعاطي المسكر اذ ان لفظة قومي تذكر الانسان باشياء مستحبة كنشيد قومي وزي قومي وغناء قومي ووعي قومي الخ ما هنالك من معان تتصل بالقوم يفتديها الانسان بالروح

٢ — لماذا نرى ان افراد الشعب الواحد لا يميلون كلهم لاستعمال المسكر فالبعض يشرب كثيراً والآخر قليلا وقسم لا يتذوقه بالمرة

٣ — لماذا نجد ان النسبة المئوية للسكيرين من غيرهم تختلف باختلاف

ادوار الحياة

٤ — لماذا نرى ان كل الاعذار التي ينتحلها مدمني السكر لتبرير انفسهم لا تختلف معنى وان اختلفت لفظاً . فالبعض ينعي «السوسة» والآخر «الدودة» وغيرهم «الداء المخفي» بانها السبب في شقائه

٥ — لماذا يتمكن بعض الاشخاص من التخلص من هذه الرذيلة بسهولة ونرى غيرهم لا يستطيعون ذلك مهما بذلوا من جهود ومال

هذه واسئلة غيرها كثيرة يسعى العلماء لحلها وقد توصلوا لتفهم بعضها فقد ثبت بصورة قطعية ان الميل لتعاطي المسكر وراثي وقد وضع بعض الاطباء الذين يركن الى ابحاثهم جدال واحصاآت تبين لنا نسبة من يرث هذه الرذيلة عن ابيه او عن امه ونسبه من يرجع بالوراثة الى احد اقاربه ان كان من اهل ابيه او امه

وكان بوسعي ان آتي على ذكرها كلها ولكني فضلت السكوت عنها كي لا اتعب ادمغتكم بارقام جافة .

ووضع آخرون احصاآت تظهر نسبة انتشار المسكر في مختلف الاعمار ويؤلمني ان اقول ان ٦٠ ٪ من مدمني المسكرات تتراوح اعمارهم بين ١٥ — ٢٥ من العمر . وارجو ان لا تنسوا ان هذا الدور من الحياة هو الحياة نفسها ، فكان الاحرى بهم ان يستنفعوه للقيام باعمال تفيدهم وتفيد عائلاتهم واوطانهم لا بل والانسانية جمعاء ، لا ان يمروا عنه وهم مخدرين من المسكر فلا يعوا (اذا وعوا) على انفسهم الا بعد ان يكونوا قد بلغوا من العمر ارذله

وبعد ان يكونوا قد هدموا اجسامهم واعصابهم واصبحوا عالة على غيرهم

قلت ان الميل لتعاطي المسكر وراثي ولكننا نرى ان كثيرين من المثقلين بهذه الاخطاء الوراثية يحتاجون الى أسباب اخرى تصادفهم من نفس اجسامهم او من الخارج تساعد في اطلاق العنان للميل الوراثي ليبدأ مفعوله . وهذه الاسباب هي الاسباب المباشرة واهمها ما يلي :

١ — امراض خفية كالسوداء والصرع الخفيف وضعف الاعصاب

٢ — تغير فيسيولوجي ينتاب الجسم حول سن البلوغ في الجنسين او سن الذبول (سن ٤٥) في المرأة

٣ — امراض خارجية ومنها : جسدية كهزة تصيب الدماغ أثر اصطدام او التهاب السجايا الدماغية او التهاب الدماغ نفسه او تعاطي المخدرات كالمورفين والافيون والكوكايين والهروئين .

ومنها روحانية او نفسانية : كموت احد الاقارب او الاعزاء او عدم موفقية في وظيفة او حب او خسارة تجارية .

ومنها امور مفرحة تستفز الشعور كانها صفقة تجارية رابحة او التوفق في تجارة علمية او الاجتماع بشخص عزيز كان الامل مقطوع في لقائه

ومنها اضرار مزمنة تصيب النفس من ظروف شاذة كزيجة غير موفقة او تعاطي عمل غير ملائم للمزاج او التنسك .

٤ — واخيراً وكان يجب ان يذكر اولا العشرة الرديئة فهي تفسد الاخلاق الجيدة وهكذا يمكننا ان ننظم من المثقلين بالاخطار الوراثية صفاً

يبتديء بالذين يباشرون بتعاطي المسكر بدون سبب ظاهري ويكمل باناس لم يشرعوا في الشرب الا بعد ان هزت اعصابهم مصائب هائلة وينتهي باناس وجدوا الارشاد الكافي واحيطوا بالتحفظات اللازمة فظل الميل الوراثي فيهم ميلا.

والمسكر نفسه نصيب وافر في انماء هذه الرذيلة في نفس الانسان اصغ الى احد السكيرين وهو يصف لك تاريخ حياته فتسمعه يقول: تعاطيت الخمره في باديء الامر لانها حببت لي الحياة فصرت افكر بصورة اجلى وادق صرت جريئاً في مقابلة الناس سريع الفهم لافكارهم ولكل ما يقال ويكتب. أصبحت التذ بسماع الموسيقى واطرب للغناء. اما الآن فقد انعكست الآية اذ اني اشرب لاكافح ضعفي. اشرب لاتخدر فلا اعي على ما يحيطني من امور تغيظني. اشرب وانتحل عذراً لضعف ذاكرتي التي اصبحت تخونني لاغطي به سقم تفكيري وتقصيري في القيام بواجباتي. مسكين هذا فهو قد اصبح يلف حول دائرة خبيثة، شهواته ادت الى المشروب والمشروب الى التسمم. والتسمم يثبت الشهوة في جسمه وينميها فتصبح شرهاً

ولهذه الدورة الخبيثة سبب كيماوي فيسيولوجي. فالكحول يتأكسد اي يحترق في جسم الانسان بصورة اسرع كلما اعتاد الجسم على حرقه. والذي يهم الشهوة في الجسم هو الوقت الذي يصرفه في حرق الكحول وليس الكمية. فعليه يحتاج الجسم كل مرة الى كمية اكبر من الكحول ليحرقها اذا اراد ان يحصل الانسان على نفس اللذة من المشروب

اتينا للان على ذكر السبب الاصيل والاسباب المباشرة للادمان ولنتقدم الى ذكر اعراض السكر ومضاره واسمحوا لي ان اقراء لكم ما نشرته في الكراس الطبي الذي سيباع في المعرض العربي

تقسم مضار المسكرات الى قسمين كبيرين اولهما التسمم الحاد ويضم اكثر اعراض السكر وثانيهما القسم المزمن ويسبب الاضرار التي تلحق اعضاء الجسم المختلفة .

وينتج التسمم الحاد عن تناول الانسان لمرة الاولى جرعة كبيرة من المسكرات فتحدث في جسمه الاعراض التالية :

ينتجه الدماغ اولاً ثم يخدر فتزجر اكثر وظائفه وينتج عن ذلك انتفاخ في اوعية الدم واحمرار في الوجه وازمهرار في العينين يرافقه جحوظ واذا استزاد الانسان من المشروب اصاب الدماغ شلل يتسبب عنه اغماء يفقد اثناءه الانسان الشعور ويحدث في بعض الحالات ان يصل التسمم الى حد ترتخي معه العاصرات في فوهات الجسم فيتدفق البول والغائط الى الخارج ويبقى الانسان على هذه الحالة مدة طويلة يفرز فيها اكثر الكحول الذي تناوله على طرق عديدة اهمها التقيء ثم باسترجاع وعيه وقوته تدريجاً بيد ان الحالة لا تنتهي دائماً على هذه الصورة الحسنة اذ ان التسمم يكون في بعض الاحيان شديد التأثير على المراكز العصبية فينتهي بمأساة تفارق الحياة فيها الجسم مرغمة اذ يبتديء التنفس بالتقطع والقلب بالتراخي ويزيد في ضعف القلب احتقان الدم في الاوعية المتمددة فيجاهد القلب بقدر طاقته ثم

يعلن اندحاره برفرفة غير منتظمة ويتوقف عن العمل نهائياً .

ان الموت على هذه الصورة نادر الوقوع وفي الغالب ينجو الانسان منه ويصحو على نفسه ويتذكر ما مر عليه فاما ان يشمئز من الحالة التي كان فيها فلا يعود اليها ثانية او انه يعيد الكرة مدفوعاً الى ذلك بعوامل كثيرة فلا يمضي عليه بضع سنوات الا وهو قد ابتدأ في تاسيس العلل المزمنة في جسمه وهاك اهمها :

١ — التهاب الحلق والزلعوم

٢ — التهاب في المعدة يتحول في الغالب الى قرحة فسرطان

٣ — التهاب في الامعاء يتحول في الغالب الى قروح فسرطان

٤ — التهاب في الكبد ينتج عنه تورم فتقلص فريقان فاستسقاء

٥ — التهاب في الكليتين ينتج عنه تورم فتقلص فزلال في البول فتورم في الجسم

٦ — تصلب في الشرايين ينتج عنه ارتفاع في ضغط الدم فيضعف الذاكرة وربما انفجر شريان في الدماغ فيحصل الفالج النصفي او ما يقال له النقطة

٧ — تستحيل اكثر الياف عضلة القلب الى مادة دهنية فيضعف ويعود غير قادر على القيام بوظيفته كما ينبغي فينتج عن ذلك «ضيقة الصدر» و «دقة القلب» و «اللهث» من اقل مجهود جسماني كان او نفساني ويكون المصاب بهذه العلة معرضاً للموت الفجائي

٨ — التهاب في عصب البصر ينتهي بالعمى

٩ — التهاب في غشا آت الدماغ ينتهي بالجنون

١٠ — النسل ياتي ضعيف البنية والعقل

نعم ان هذه العلل لا يمكن ان تجدها كلها متجمعة في شخص واحد مهما اكثر من المشروب غير انه قل ان تجد سكيراً يخلو منها كلها كما انه يندر وجود انسان يتحمل جسمه اكثر من واحدة منها

والسكير يعرض نفسه أثناء السكر للعدوى من امراض مختلفة اهمها السيلان والزهري ويضعف المناعة في جسمه تجاه الامراض فينطرح في الفراش لاتفه الاسباب وفضلا عن ذلك فهو دائماً عرضة للنزلات الصدرية واشهرها ذات الرئة التي تؤدي بحياته في اغلب الاحيان

اما المضار الادبية التي تلحق السكيرين فهي النتيجة المحتومة للمضار العقلية والجسدية التي اكتسبوها باستمرارهم على استعمال المسكرات فالشخص الذي لا يمكنه ان يحصر افكاره ويصوبها نحو هدف معلوم لذهول في ذهنه ناتج عن ضعف عقله او الذي لا يستطيع مسك القلم او الآلة او المشرط او حتى الكتاب لرعشة في يديه والذي لا يستطيع كبح جماح نفسه والسيطرة على مزاجه لتهدم اعصابه وسوء تغذية جسمه وقلة نومه ، ايعقل ان يكون محترماً من مرؤوسيه اذا كان رئيساً او من رئيسه اذا كان مرؤوساً فكم من صانع ومعلم ومحام وطبيب فقد عمله ، وكم من موظف طرد من وظيفته لانه لم يتمكن من كبح جماح نفسه والتغلب على هذه العادة القبيحة عادة السكر

ايها السادة : ان جل ما بغيت من محاضرتي هو ان اشجعكم على ان تثابروا على ما وطدتم النفس ان تكونوا اي جماعة متكاتفة متعاضدة لمكافحة هذه الرذيلة رذيلة الادمان في المسكر اينما وجدت . اجتهدت في ان ابين لكم الاسباب الاصلية والمباشرة التي توصل الانسان الى هذه الحالة

اما فلذات اكبادنا ونحن نريدهم ان يكونوا رجال المستقبل فدعونا ننفعهم بتأسيس نوادٍ رياضية وجمعيات علمية ادبية ودور كتب عمومية ومحلات للتسلية البريئة . دعونا نهتم بفرز المثقلين بالاخطار الوراثية منهم عن الاصحاء . دعونا نطالب الحكومة بالحاح بفتح مدارس مجانية ليعمم التعليم الابتدائي وفي الختام دعونا نفعل ما نقول والسلام عليكم .

---

## ﴿ كلمات مختارة ﴾

— اينما وجدت الفضيلة وجد الصلاح

— المرأة هي ملاك الدنيا وشيطانها

— مهما قويت الارادة فغالباً تتغلب العواطف عليها

— ان تأثير القدوة الحسنة وان يكن بطيئاً أقرب الى اصلاح الهيئة الاجتماعية من سن القوانين

— كل درس في وسائل الصحة هو أيضاً درس في وسائل الثروة

— لقد كان واجب التفكير والتقرير عبئاً ثقيلاً على عاهل المانيا إبان الحرب العظمى

من صور الحياة

# عاطفة في قلب

لست استوحي خيالا ولا اختلق حوادث هذه الصورة من صور الحياة المتباينة الالوان العديدة الاشكال . فكل ما فيها ابن الواقع ونسيج الحقيقة ، وقد اتصلت بحوادثها اتصالا وثيقاً وكنت جد معني بامر بطلها . وانا اليوم ارويها لعله يكون فيها عبرة لمن يسرف في اوهامه ويطغي عقله على حساب عواطفه

فما كادت تتصل اسبابي باسبابه حتى نشبت بيننا اواصر صداقة وشيجة كان يحرص على انمائها وكنت اتعهدها بعنايتي فانزلته من نفسي منزلة الاخ وشاركني هو في كل شيء فما كان يختص نفسه بسر او يكتم عني امراً

وكان على حبه لحديثي واتصاله بي ينفر مني اذا حدثته عن حسناء او كلمته عن شؤوننا مع الاوانس ايام الفرص المدرسية . وكان هذا شأنه مع جميع الرفاق فقد تعجبوا من امره واستنكروا منه هذا النفور من السيدات وعكوفه على المذاكرة والدرس

وتتابعت الايام وصديقي يزيد بكتبه شغفاً وبالمذاكرة اعتناء ويزيد عن ملاهي الحياة وأسباب مسراتها اعراضاً الا ما كان لا اثر فيه لانثى ، وقد كاشفني مراراً انه لا يجد في المرأة متعة ولا تأخذه فيها فتنة ، بل يجد

فيها مضيعة للوقت ومجلبة للهم وان الاهتمام بها ضرب من العبث الباطل لا يليق برجل حازم عاقل يرجو له في الحياة (مستقبلا زاهرا) . وهكذا ذهب ينشد مستقبله بين الكتب ويطلبه في العلم وينشد اللذة والمتعة في العمل المتواصل .

وتتابعت الايام مرة اخرى فاذا بصديقي قد اصبح شاباً وسيم الطلعة مشرق الوجه تلمح فيه سيماء الجد وترى عليه مظاهر الحزم واذا به لا يزال كما قلت لك لا يهرب من المرأة لانه لا يجد فيها ما يخيفه او يغريه ولا يدنو منها لانه لا يلمح فيها ما يفتنه او يعنيه . وضربت بيننا القوى ضربة ابعدتني عنه ثلاث سنوات انتهت بعودتي الى بلدي فزرته وانا اشد ما اكون شوقاً اليه وتلهفاً الى سماع أخباره . ذهبت اليه واذا بتلك البشاشة التي عرفتها في وجهه قد اضمحلت وقام مكانها عبوس صارم . ولشد ما راعني ان تورد وجنتيه قد انقلب شحوباً . وتطلعت الى عينيه ابحث عن بريق المرح الذي كان يتوثب فيها فلم اجد الا اثار دموع غاضت هناك . ونظرت الى وجهه الزاهي الجميل فلم اجد الا بقايا النشاط بادية عليه فارعني امره وهممت ان اسأله غير انه كفاني مؤونة السؤال بقوله :

« كنت ازمعت ان لا اثير جراحات الماضي القريب ولكنني خفت ما بدا عليك واشفقت ان اتركك نهباً للهواجس والتخمين فاسمع . جمعتني ليلة ساهرة بفتاة اخاف ان اصف جمالها لانني لن افيه حقه وتبسمت فخلت ان الدنيا تبسم من خلال شفتيها نظرت الي فبددت حزمي وذكرتني ما كنت

الومكم فيه فتبين لي خطلي »

هنا عرت صديقي رجفة فوجم وطلب مني ان اعفيه من متابعة هذا الحديث فابيت والححت عليه ان يتمه فرأيته يستجمع قوته ويتغلب على انفعاله وينظر الى الفضاء نظرة طويلة . ثم غص ريقه وانتفض وقال :

« تتابع اجتماعي بها ولحظ الناس اهتمامي فيها فجاءني ابي يحذرني وينصحني ويذكرني (بمستقبلي الزاهر) الذي كنت اعد نفسي له . فعاودني اعتقادي الماضي وازمعت ان انساها وان لا احفل بها . وعلى حين غفلة من عواطفي قطعت صلتي وافسدت جميع ما كنت اعددته من اتفاقات وبرامج للنزه والحفلات واخذت نفسي مأخذاً صارماً كي اخضع قلبي لعقلي . واقبلت على صورتها وانتزعتها من المجلد ودنوت من النار كي القيها فيها ، فظهر لي من خلال الدخان فمها يفتر عن ابتسامة حركت يدي فارتفعت الى فمي واذا بي اطبع عليها قبلة طويلة ممتدة خرجت من اعماق قلبي ، ثم ارتخت يداي فدنت الصورة من النار وهناك احترقت شيئاً فشيئاً وانا انظر اليها باعين زجاجية فرأيت ذلك الفم العذب الباسم يحترق آخر ما احترق منها

« وهكذا افتخرت بارادتي القوية التي صرعت عاطفتي شر صرعة . ولكن يا صاح ميدان ذلك النزاع كان قلبي تحارب فيه العقل ضد العاطفة . وكنت احسب ان العاطفة على شدتها سوف تمر بقلبي ولا تعيث فيه فساداً ولكن ها هي قد اجتاحته فتركت يانع اغصانه هشيما وندي ازهاره جافة ذابلة . فما رأيتها اول مرة تسير الى جانب خطيبها حتى تفتحت جراح قلبي

وتنزت دماؤه فعرفت ان ارادتي لم تنتصر على عواطفي انما كان من شأن صلابتها حطمت قلبي . وها انا احاول ان ابني (مستقبلي الزاهر) الذي غررت به على انقاض قلبي الطيم » .

☆
☆ ☆

وعاش صديقي بعد ذلك يحاول ان ينسى تلك الفتاة فتكلفه هذه المحاولات جهوداً عظيمة وتحاملاً على نفسه سبب له ضعفاً في صحته واستنكاراً في اخلاقه فنفر منه كثيرون وتخلى عن عشرته أصدقاء عديدون . وكنت عبثاً ارجو ان اراه يبسم لشيء او يفرح لامر . واصبح لا يأتي عملا الا بعد ان يستوحى عقله فيخرج عمله وحكمه ومعاملته بل وكل امر يأتيه جافاً لا رونق له وصارماً لا فتنة فيه ، حطمت عواطفه ففقد عمله كل روح فهو ان حدثك لا يحدثك الا بالقانون والقياس والعقل ، وان طمعت بنكتة منه صدرت النكتة جافة لاذعة او بليدة تافهة لا تفهم الا بعد جهد وعناء

وفي عصر احد الايام مررت به فاذا بوجهه اصفر شاحباً وعينيه تائهتين لا يستقران على شيء يصعدان في العلاء حيناً وينخفضان الى الارض على حين بغتة او يتطلعان اليك فتشعر بانهما فقدتا ماء الحياة واستحالتا زجاجاً فيه بريق الحدة والشراسة . وتنظر الى فمه فيرهبك ان الابتسام قد تجمد على شفتيه فيزيد منظره رهبة وتشيح بوجهك عنه وتتمتم « معتوه » وتسرع في مشيتك مبتعداً عنه . ذلك ان الناس تعودت ان لا تشفق الا على معارفها

ولا تواسي سوى اصدقائها . فالذي يعنيني منه لا يعنيك ولك عذرك في ذلك . اما انا فقد اقبلت عليه واخذت يديه بين يدي ودخلت به حانة بالقرب منا وقد تملكني شعور من الحزن العميق لا اعهده في حياتي وما ذلك لرقة في عواطفي او نبل في اخلاقي ، انما انا كباقي الناس تذكرت ما كان لي معه وذكرت ما كنت اعقده عليه من آمال فاحزنني ان يخيب كل ذلك وتذبل تلك الزهرة النديه قبل اوانها ويميل ذلك الغصن المياس قبل خريفه واشفقت على نفسي ان يصيبني ما اصابه

وجلست به على مائدة وبدأت اطلب منه ان يسري عنه ويرحم شبابه اذا لم يشأ ان يرحم والدة يكاد يقضي عليها ما صار اليه امره . وحاولت ان اقنعه عن طريق العقل والمنطق فنظر الي بعين تطاير شرارها وقال بلهجة مازج الهياج فيها الاسف : حتى انت تغريني بالعقل الذي جر علي هذه المصائب دع العقل لمعاملاتك مع الناس اما متى كنت مع نفسك فارضخ لعواطفك !

وضرب كفاً على كف فاقبل الخادم وتلقى منه أمراً باحضار كأسين من الوسكي ، وما كاد يعود بهما حتى كان احدهما قد احتواه جوف صديقي وطلب غيره وغيره ، ثم نظر الى ساعته وقال : كأساً آخر لنشرب نخب العروسين فبعد خمس دقائق يتم قرانهما ، لنشرب نخب عواطفي المحطمة وقلبي الكسير .

☆
☆ ☆

واذا مررت يوماً من الشارع الجديد وانتهى بك السير الى آخر فانظر

الى داخل تلك الحانه المنفردة تجد فيها شاباً مضعضع الفكر تائه النظر عليه سيماء البله يتجرع الخمر بسرعة ويضرب رأسه بين كل فينة وفينة ، او قد تسمعه يصرخ في بعض الاحيان « سحقاً لك ايها العقل ما اظلمك » فلا تنفر منه بل ادنو مصافحاً فتجد فيه ارق العواطف واسماها ولكن حاذر ان تحدثه عن جبروت العقل البشري ، هذا صديقي فكن لطيفاً معه وارحم عواطفاً محطمة شجاها الحب فاشقاها العقل .

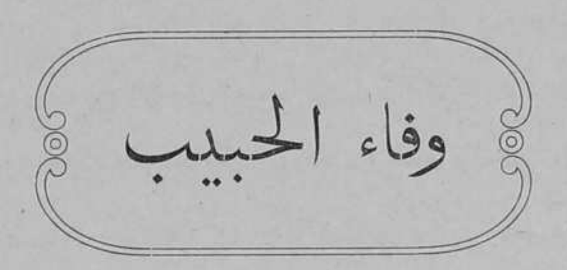
القدس ابو الخطاب

## الامتحانات في كلية الفرير بالقدس

فاز بشهادة « الدبلوم » السادة ابراهيم شاهين وجورج اشتكلف وتيرس اتشكمدجيان وكريستوف كريستوفورس . ونال شهادة «السرتيفيكا» السادة وليم اكلير وبوريس شيكلوف وابراهيم موسى ويعقوب طليل وانتراميك كنكشيان

ونجح بشهادة مسك الدفاتر السادة انتراميك كنكشيان وتيرس اتشكمدجيان وجورج اشتكلف ويعقوب طليل . وحصل على شهادة الكتابة على الآلة السادة جورج اشتكلف ووليم اكلير وميشيل نسناس وجورج عطاالله وبوريس شيكلوف وابراهيم شاهين ويعقوب طليل وليون أنجل وتيرس اتشكمدجيان وانتراميك كنكشيان وابراهيم موسى واوجين ميو وكريستوف كريستوفورس كلهم من كلية الفرير بالقدس فنهنئهم ونرجو لهم دوام النجاح ومستقبلا سعيداً

## قصة الشهر



# وفاء الحبيب

— من ذكريات شاب —

١٩٢٠ — كنت جالساً الى مكتبي اتصفح كتاباً واذا بالذكرى تعود بي الى ايام الطفولة . ذلك العمر الذي تشبه ذكراه حلماً لذيذاً تجري فيه انهار السعادة .

ماذا يعكر على الطفل حياته وهي حياة كلها طهر وسذاجة ، اي حزن او الم يشعر به واية مسؤولية ملقاة على عاتقه وما هي تلك الافكار التي تنتابه أثناء يقظته ومنامه ؟ بالحقيقة لا شيء فالطفل النقي يعيش حياة تتوجها الوداعة والحنان وخفة الروح ، لا يكترث لشيء في الحياة سوى لطعامه ولهوه . اذكر كيف كنت اخرج من البيت نظيف الثياب حسن الهندام ولا ارجع الا معفر الوجه قذر الثياب ممزقها فالقى من ابي كل قسوة وعنف ومن امي كل لوم وتقريع بل واذكر أيضاً تلك الدار الضيقة التي كنا نقطن فيها مع عائلة مكونة من ام وابنتها وكيف انني كنت انازع كل من حاول ان يعتدي على رفيقة صباي الين .

اذكر هذا واكثر منه تلك العصابات التي كنا نكونها ونخرج الى سهل واسع نترامى بالحجارة او بالمقاليع

١٩٢٥ — ما كنت اعتقد انني سأتحول يوماً من الايام من صبي عابث بالحياة يصعد الضحكات الخارجة من أعماق قلبه ويداعب اساتذته مداعبات بريئة لطيفة الى شاب ينظر نظرة جديدة الى كل شيء فيها

وشاء القدر القاسي ان اترك المدرسة قبل ان انتهي من الحصول على شهادتها الثانوية وان التحق بوظيفة في دائرة من دوائر الحكومة وما اضطرني الى ذلك الا ضيق ذات يدنا وسوء الحالة الاقتصادية في البلاد

وما اشد الفرق بين المدرسة والوظيفة والاخيرة تجعل الفرد يسير بموجب قوانين لا يستطيع ان ينفذها ، ان يرضخ لكل ما يقال وان يفقد كل طموح الى المجد و العلى

لهذا انا اتاكم في قرارة نفسي ألماً مبرحاً جسيما ، الم النفس من قيود الاسر والعبودية ولكنني اصبر صبر الكرام لاننا فقراء وعلي ان اقوم بأود تلك العائلة الملقاة على عاتقي

كنت راضياً عن نفسي كل الرضى لقيامي بواجبي نحو عائلتي فلم اكن اتذمر او ان اظهر اشمئزازي من طلباتها المتوالية لانني شاب يقدر الظروف التي كنا فيها ويحترم والديه اللذين قاما بتربيته .

١٩٢٨ — ما هو الحب؟ هو سر روحاني شعور خفي . هو منبع الالم واللذة ، انه يحبب الى النفوس العظمة والمجد ، انه اسم اصبح معروفاً لدى الجميع ولكن ليس كل انسان يستطيع اكتناه سره

وفي ذات يوم رأيت الين وهي فتاة تناهز العشرين من عمرها متوسطة القامة جميلة المحيا فتانة العينين فاحببتها من اول نظرة وقع بصري عليها وبت لا يطيب لي العيش الا اذا ترصدت لها في ركن من أركان الطريق التي تمر بها متوجهة الى دائرة عملها فامتع ناظري بمرأى وجهها الجميل

ولما كنت اقرأ في عينيها وفي حركاتها نفس ما اقرأه في نفسي واشعر به تاكدت ان الفرصة سانحة لمفاتحتها بذلك الحب المتأجج في صدري . فتعرفت اليها وافضيت اليها بذات صدري

ما الذي يمنعني ان اتزوجها وحبي لها شريف . الا استطيع اسعادها لا لا

ذلك محال فانني ارضى ان اعيش معها في كوخ حقير نقتات اثمار الغاب، ارى وجهها والشمس، اشرب من يديها العذبتين، اغدق عليها قبلاتي وابوح لهـــا باسراري وآمالي في الوجود

وعائلتي؟ أأضحي بحبي ام اضحي بواجبي؟ ايهما يفوز على عقلي في النهـــاية الحب ام الواجب؟

يوليو ١٩٢٩ — سأتزوج تلك المعبودة التي رحبت ان تعيش مع عائلتي فاكون قد قمت بواجب القلب وواجب العائلة

بعد شهر تتم آمـــالي في الحياة فسأضم معبودتي الى صدري ضمات الطهر والوفاء فانسى تلك الايام المرة التي قاسيتها في هذه الحياة واتخلص من لفظ القوم وثرثرة العجائز

ان الساعات تمر ثقالا يا معبودتي فمتى يقرب ذلك اليوم، هو شهر ولـكنني اخاله اعواماً.

اغسطس ١٩٢٩ — وتطايرت شرارة الثورة واندلعت نيرانها في أنحـــاء البلاد الفلسطينية كافة فتقبلتها النفوس المتوثبة بالحفاوة اللائقة بهـــا وجعلت تبشر بها في كل مكان

وتكاتف الشعب وتضامن ونسي الاحقاد والقى بالحزبيات جانباً وتقدم بخطوات ثابته يعلن سخطه على الضيم اللاحق به ووضع كل فرد نصب اعينه ان حياة الذل تأباها كل نفس عالية أبية

وتقدمت مع من تقدم لأودي واجبي نحو تلك البقعة التي عشقتها وجاهدت جهاد الابطال في ساحة الوغى والقتال ورفعت رأسي انشد مع المنشدين القصيدة الوطنية الخالدة

هيـــا للامام هيـــا للامام نظموا الصفوف وارفعوا العلم

واعتقلت مع من اعتقلوا وقتئذ واودعت غرفة مظلمة لا تنفذ اليها اشعة الشمس او يدخل اليها هواء نقي ولم يكن يعزيني في سجني سوى شعوري بالواجب الذي قمت به نحو بلادي

وكانت ارجاء جدران السجن تدوي بالقصيدة الوطنية الخالدة

يا ظلام السجن خيم    اننا نهوى الظلاما

١٨ يوليو ١٩٣٣ — غداً سأخرج من هذا السجن المظلم بعد ان امضيت فيه اربع سنوات فاتنشق نسيم الحرية صافياً واشعر بالحيوية تسري في جسمي .

في الغد سأكون حراً وما أجمل الحرية ، تلك الحرية التي لا يعرف لذتها الا السجين الذي قضى اوقاته بين جدران السجون ، لا يرى الا الوجوه المقطبة والذي يحاسب على الابتسامة واللفتة والنظرة

وارخى الليل سجفه على ذلك السجن المظلم ونام من نام من المساجين واستيقظ اولئك الابرياء الذين صدرت بحقهم الاحكام الجائرة يفكرون في ما آلت اليه معيشة عائلاتهم وحاولت ان انام ولكن كان ذلك دون جدوى

وحلق بي الخيال الى دور المدينة فرأيت امي مستلقية على الفراش قلقة تنتظر انبثاق الصبح لكي تأتي الى باب السجن وتضمني الى صدرها ضمات الامومة ، وشاهدت حبيبتي فاتحة ذراعيها تريد ان تضمني اليها ، تبكي على فراقها اياي .

وفي اوقات اخرى تصيبني الافكار السوداء فاتخيل ان الين قد تناستني او ان الظروف القاسية قد ساقت اليها شاباً غيري فبادلته الحب واهملتني . وقضيت الليل في وساوس شتى وافكار سوداء

☆

☆ ☆

وانبثق الصبح فقمت من توي اودع اولئك الاصدقاء الذين ضمتني واياهم

جدران الغرف المظلمة وارتديت ثيابي ووقفت انتظر الساعة التي يفرج بها عني.

وكم لعنت في سري الكتبة وبطأهم والمدير واهماله اذ كانت كل دقيقة تمر بي اكثر من الاربع سنوات التي قضيتها داخل السجن

واطلق سراحي فانطلقت اعدو مسرعاً الى الباب الضيق الى باب السجن العمومي التفت الى الوراء خائفاً من ان يناديني احد. واخيراً وصلت الباب الخارجي واطلعت السجان على تصريح الافراج. وما خطت رجلاي عتبة الباي حتى شعرت بالحرية والنشاط

رأيت كل شيء قد تغير، رأيت الفرق العظيم بين حياة السجن وحياتي الحاضرة، من ظلام الى نور، ومن عبودية الى حرية

والتفت حولي فرأيت اناساً من اهلي لم اكن اميزهم فارتميت بين اذرعهم لانني كنت في حاجة الى عطف البشرية وحنو الانسانية

☆
☆ ☆

ولما وصلت الى البيت وجدت الين بانتظاري فما رأتني داخلا حتى هرعت نحوي والقت بنفسها على صدري وهي تبكي بكاء الفرح وتقول:

«رجاء رجاء»

فضممتها الى صدري بعد طول الفراق وقبلتها قبلات المحبة الخالدة.

انتهت

القدس نصري الجوزي



الفقه لغير الفقهاء

# الاتهام والدفاع

كل منهم يعد بريئاً حتى تثبت التهمة ويقرر الاجرام وقد لا تختلف محكمة في هذا الرأي . وعلى عاتق المدعي ان يثبت التهمة ويبرهن على ان خصمه المدعى عليه قد سرق او قتل او شتم وليس من واجب المدعى عليه ان يبرر موقفه ولذلك قالوا «البينة على من ادعى» ووقوف المدعى عليه امام القضاء لا يدل على اجرامه

يسود هذا الاعتقاد في هذه الايام فقط اما في العصور الماضية فقد كان المتهم يعد مجرماً حتى يستطيع ان يثبت براءته وينفي عنه التهمة . وكان لهم في الدفاع والاثبات طرقاً عجيبة مضحكة حقاً ولكنها على كل لا تخلو من فكرة صائبة

١) الشهود : ياتي المدعي او المدعى عليه باكبر عدد من الشهود لا ليصرحوا بما يعلموا مما يثبت او ينفي التهمة كما هي الحالة اليوم بل يعطوا رأيهم فيما اذا كان المدعى على حق او المدعى عليه بريئاً

٢) البراز : وذلك بان يعين المدعى عليه شخصاً يثق بقوته فيصارع شخصاً آخر يعينه المدعي فان فاز هذا كان ادعاء المدعي باطلا وان فاز ذاك ثبتت التهمة . ولعله من هنا نشأت عادة توكيل المحامين . ولا بد ان يكون بعض

الناس حضوراً في هذه الاثناء ولا بد أيضاً ان يكون بعضهم قد وجد متعة وتسلية في المكوث في المحاكم يستمع الحكايات ويحضر المحاكمات ولذلك اصبح هذا البعض خبيراً في القانون والجرائم واصبح الناس تقصده لينصحهم ويرشدهم ويدلهم على أحسن الطرق التي يجب ان يسلكها المدعى او المدعى عليه يثبت التهمة او ينفيها . وبعد وقت قليل اصبح هذا الغاوي خبيراً قانونياً لا يستغنى عنه وأصبح يدعى المحامي

٣) النار : وذلك بان يمشي المدعى عليه على الجمر حافي القدمين فاذا اصيب بحروق وظهرت اضرار هذه الحروق عليه في مدة معينة ثبتت عليه التهمة وتبين ان كلامه كذب والا فهو بريء

او كانوا ياتون بقطعة من الحديد ويحمونها في النار حتى تصير كالنار فيحملها المتهم ويسير بها فاذا لم تحرق يديه عدوا ذلك اثباتاً لبراءته

او كان يضع هذه الحديدة المحمية على لسانه فاذا احرقته قالوا «أحرقت لساناً كاذباً» واوقعوا به العقاب

٤) الماء : وكانوا أيضاً يلقون المتهم بالماء ويتركونه تحته بضع دقائق فاذا لم يضره ذلك عد بريئاً

وكثيرون كانوا يتحملون هذا كله وينجون من العقاب ولكنهم لا يلبثون ان يموتون من تأثير هذه الحروق او الغرق

وهذا كله يدل على ان الانسان كان اقوى جسما واضعف عقلا منه اليوم او انه اليوم يحكم عقله اكثر مما يحكم جسمه . ”محدث،،

## صورة فكهة من الحياة

# اشهر مشاهير الرجال

# المحامي العجوز

كنت في التاسعة من عمري لما استرعت نظري تلك اللوحة الغريبة الالوان والمكتوب عليها بالخط العريض

«المحـــامي جميل ابو لبـــدة»

كان هذا المحامي ضخم الجثة ، طويل القامة ، غليظ الرقبة ، يحلي وجهه الطويل انفه الافطس الكبير وهو يقدس هذا الانف ويحترمه فكانه يحتذي بقول سيرانو دي برجراك انه يعشقه عشقاً جنونياً لان فيه تعشش حشرات الله وبذلك يكون قد أدى للانسانية خدمة جليلة :

كنت اراه صباح كل يوم وانا متوجه الى المدرسة فاقف قليلا لاتفرس في ملامحه فاشاهد فيه رجلا يناهز الخامسة والاربعين من عمره حليق الشوارب فهو على زعمه متمشياً مع روح العصر وأنظر الى طربوشه فاراه كانه يقول :

«يا ايها الناس انقذوني واحيلوني على المعاش فقد مللت هذا الرأس»

وللطربوش عذره في التذمر فرأس صاحبه اصلع لهذا يلازمه من الصباح الباكر الى المساء حينما ياوي الى فراشه

وجميع ثيابه تكاد تتفق مع الطربوش في التذمر فانها لا تعرف راحة حتى في ايام الآحاد والاعياد فبدلته الوحيدة عجيبة من عجائب الدنيا السبع فانه حينما اشتراها وذلك قبل عشرة اعوام على الاقل لا ريب في انها كانت سوداء

الناس حضوراً في هذه الاثناء ولا بد أيضاً ان يكون بعضهم قد وجد متعة وتسلية في المكوث في المحاكم يستمع الحكايات ويحضر المحاكمات ولذلك اصبح هذا البعض خبيراً في القانون والجرائم واصبح الناس تقصده لينصحهم ويرشدهم ويدلهم على أحسن الطرق التي يجب ان يسلكها المدعى او المدعى عليه يثبت التهمة او ينفيها . وبعد وقت قليل اصبح هذا الغاوي خبيراً قانونياً لا يستغنى عنه وأصبح يدعى المحامي

٣) النار : وذلك بان يمشي المدعى عليه على الجمر حافي القدمين فاذا اصيب بحروق وظهرت اضرار هذه الحروق عليه في مدة معينة ثبتت عليه التهمة وتبين ان كلامه كذب والا فهو بريء

او كانوا ياتون بقطعة من الحديد ويحمونها في النار حتى تصير كالنار فيحملها المتهم ويسير بها فاذا لم تحرق يديه عدوا ذلك اثباتاً لبراءته

او كان يضع هذه الحديدة المحمية على لسانه فاذا احرقته قالوا «أحرقت لساناً كاذباً» واوقعوا به العقاب

٤) الماء : وكانوا أيضاً يلقون المتهم بالماء ويتركونه تحته بضع دقائق فاذا لم يضره ذلك عد بريئاً

وكثيرون كانوا يتحملون هذا كله وينجون من العقاب ولكنهم لا يلبثون ان يموتون من تأثير هذه الحروق او الغرق

وهذا كله يدل على ان الانسان كان اقوى جسما واضعف عقلا منه اليوم او انه اليوم يحكم عقله اكثر مما يحكم جسمه . ‹‹ محدث ››

## صورة فكهة من الحياة

# اشهر مشاهير الرجال

# المحامي العجوز

كنت في التاسعة من عمري لما استرعت نظري تلك اللوحة الغريبة الالوان والمكتوب عليها بالخط العريض

«المحامي جميل ابو لبدة»

كان هذا المحامي ضخم الجثة ، طويل القامة ، غليظ الرقبة ، يحلي وجهه الطويل انفه الافطس الكبير وهو يقدس هذا الانف ويحترمه فكانه يحتذي بقول سيرانو دي برجراك انه يعشقه عشقاً جنونياً لان فيه تعشش حشرات الله وبذلك يكون قد أدى للانسانية خدمة جليلة :

كنت اراه صباح كل يوم وانا متوجه الى المدرسة فاقف قليلا لاتفرس في ملامحه فاشاهد فيه رجلا يناهز الخامسة والاربعين من عمره حليق الشوارب فهو على زعمه متمشياً مع روح العصر وأنظر الى طربوشه فاراه كانه يقول :

«يا ايها الناس انقذوني واحيلوني على المعاش فقد مللت هذا الرأس»

وللطربوش عذره في التذمر فرأس صاحبه اصلع لهذا يلازمه من الصباح الباكر الى المساء حينما ياوي الى فراشه

وجميع ثيابه تكاد تتفق مع الطربوش في التذمر فانها لا تعرف راحة حتى في ايام الآحاد والاعياد فبدلته الوحيدة عجيبة من عجائب الدنيا السبع فانه حينما اشتراها وذلك قبل عشرة اعوام على الاقل لا ريب في انها كانت سوداء

«سموكنج» اما الان فالعين لا تكاد تعطيها لوناً فهي خليط من السواد والبياض والصفار. وحذاؤه يكاد يتفق في الوزن مع حذاء «ابي قاسم الطنبوري» او في الكبر مع حذاء ملك المضحكين «تشارلي تشابلن» واما قميصه فلا يعرف تاريخه الا باعة الثياب القديمة في حارة اليهود. ولا نود ان يتهمنا القاريء بالتحامل على هذه الشخصية البارزة فها نحن نسجل له بمزيد الفخر والاعجاب انه يدخر قلم حبر جديد من ماركة «وترمن» (Watermans)

بينما كنت خارجاً من المدرسة ذات يوم مع صديق لي اذا بالسماء قد اخذت تمطر بغزارة فطلب الي صديقي ان امكث عنده ريثما ينقطع الشتاء ففعلت. ولما دخلنا الدار وجدنا بيتهم غاصاً بالحضور ورأينا المحامي متصدراً المكان يلقي خطابه بل يلقي مرافعته على ذلك الجمع المحتشد واغلبه من العجائز والاطفال.

ولم نكد نجلس حتى صعدت اصوات النسوة من كل ناحية وصوب طالبات من المحامي ان يقص عليهن مرافعته الاولى لما كان في العاشرة من عمره. وهنا يجدر بالقاريء ان يتصور الغرور الذي أصابه وقتئذ فانه ما كاد يسمع الحاحهم بل العفو رجاءاتهم حتى اسند ظهره على الوسادة ثم بلع ريقه وتنحنح ثم استوى في جلسته واخيراً وبعد جهد جهيد قال بلهجته الخطابية المحبوبة:

«ميافعتي الاولى ميافعة غي يسميه» اي مرافعتي الاولى مرافعة غير رسمية وهنا يدور «الغمز واللمس» بين الحضور ويشرع الصغار في الضحك المتقطع على لهجته وتغييره حرف الراء بالياء ولا يخلص الموقف الا احدى السيدات الطاعنات في السن وهي تقول «بس يا ولاد» ويسود السكوت مرة ثانية ويعود المحامي الى تتمة الحديث

«كنت صغيياً» (صغيراً) لما قدمت امياة (امرأة) اخي دعوى ضد زوجها تدعي فيها انه لا يقوم نحوها بواجباته الزوجية. وكانت جميلة فاغيت (فاغرت) القاضي وهنا تعلو ابتسامة وجوه الاطفال — ولما حل يوم الميافعه (المرافعة) — وهنا أيضاً يضحك الاولاد وراء ظهور امهاتهم — ذهبت لاحضي (لاحضر)

المحاكمة وجلست في الصف الامامي . وبعد عدت جلسات صدي القياي (صدر القرار) فاذا به ينص ان تطلق من زوجها .»

وهنا يتهدج صوته ويلعن الحكام وجهلهم والنساء ومكرهن فتصعد عندئذ اصوات الاحتجاج ما النسـاء فيبتسم ابتسامة طويلة «وهي غلطة مطبعية طبعاً» لانه لا يبتسم ، ويقول مرفعاً صوته قدر الاستطاعة

«وحياة يبي لم اقصد الحط من كيامتكن» اي وحياة ربي لم اقصد الحط من كرامتكن» ويزداد الضحك خصوصاً ضحك الاولاد وهم يكررون عبارته الخالدة وحياة يبي . ولا يعود السكوت ثانية الا بعد مضي خمسة دقائق على الاقل . ويعاود حديثه .

«وهنا انبييت (انبريت) للقاضي واثبت له ان الميأة (المرأة) التي تيفع (ترفع) قضية ضد زوجها تكون اميأة ساقطة فيقتنع القاضي ويحكم عليها بالبقاء مع اخي» وللقاريء او يتصور حالته بعد فراغه من قص هذه المرافعة وعاصفة الاستحسان التي يقابل بها فيعلو الصفير وتصفق النسوة ويرتفع صوت الاولاد وهم يقولون له :

«يحيس يبك» يحرس ربك

فكنت أثناء محادثته اصغي فاطرب لتلك الخنة التي يخرجهـا انفه الجميل واحسبها بحة ساحرة من بحات الآنسة ام كلثوم او نغم جديد جذاب من تلحين الاستاذ محمد عبد الوهاب

☆
☆ ☆

ظلت ذكرى هذه الحادثة عالقة بذهني الى ان اصبحت شاباً اميز بين الغث والسمين وبين الصالح والطالح وعلى غير موعد التقيت به في بيت احد اصدقائي فرأيته حانقاً على نظم المحاكم الجديدة التي تخول الشبان الذين لا يدركون من امور المرافعات والقانون شيئاً ان يترافعوا امام قضاتها بينما هو المحامي العجوز قد

حرم من ذلك وهو الذي درس كتب القضاء الاتية:

١ — الاحكام في أصول الاحكام

٢ — اصول الحقوق الدستورية

٣ — حقوق الملل ومعاهدات الدول

٤ — القانون التركي

٥ — قانون المرافعات

٦ — قانون العقوبات

٧ — الاحكام السلطانية

٨ — نظام القضاء

٩ — التوضيحات الجلية للطرق القانونية في اشغال المحاكم الاهلية والشرعية والادارية .

١٠ — المواهب العلمية في المرافعات الاهلية والشرعية

الى غير ذلك من الكتب القضائية التي حفظ اسماءها واسماء مؤلفيها هذا طبعاً عدا عن كتب القضاء المشهورة المعروفة لدى الجميع

مدارج القراءة جزء ٤ . علم الحساب الحديث (القرن التاسع عشر) . البيان والتبيين للجاحظ . ومقدمة ابن خلدون التي يعتقد انها خير كتب القضاء قاطبة .

٭ ٭ ٭

اما امرأته فهي من اولئك الزوجات اللواتي لا يكففن في كل لحظة ودقيقة ان يكلن لازواجهن شتى انواع الشتائم والمسبات وكانا استاذنا الكبير حفظه الله يتلقاها بصبر متمسكا بشعار ايوب (ان الالم يطهر النفس ويقربها الى الله) . ولما

تحل عطلة الصيف وتغلق المحاكم ابوابها يمكث المحامي المحترم عند زوجته يؤدي لها خدماته الثمينة فيقشر لها البطاطا وينتف لها الحمام ويكنس لها البيت لانه شعلة من نار لا يستطيع ان يبقى دون عمل

ولما يجد متسعاً من الوقت يضع اسطوانة من الاسطوانات على ذلك الفونوغراف ويمزج صوته بصوت ذلك المغني تخرج الجارات من بيوتهن ويقفن ينصتن لهذا الصوت الملائكي وهن يضحكن ضحكا متواصلا ولا يخلو الموقف من نكتة تسببها احداهن فمثلا تشبه صوته الجهوري بصوت ث. و. ر. مثلا فيثور ثائره ويلقي عليهن محاضرة في الذوق وحسن المعاملة

☆
☆ ☆

وذات ليلة هب الجيران مذعورين من فراشهم وتوجهوا نحو غرفته معتقدين ان المحامي يضرب زوجته ويصرخ فاستقبلتهم الزوجة عند الباب وطلبت اليهم ان يدخلوا بهدوء ويا للعجب فقد رأوا ابا لبدة مغمض العينين نائماً متكلما بصوته الجهوري فاصغوا اليه فاذا به يقول بشكل مرافعة.

«يا الهي بما انك نفخت في من روحك واوجدتني على هذه الحياة وبما انني منذ نعومة اظفاري لم اجد يوم راحة قط، ونظراً لانك منحتني العقل دون الحظ والشقاء، دون المال وزوجة شريرة تزيد في عذابي وتنغص عيشي، لهذا اطلب اليك بموجب المادة ١٧٠ الفقرة الثالثة من قانون الجزاء العثماني ان تقبض روحي وتريحني من هذه الحياة او تخلصني من عذاباتي بموجب المادة ٢٥٩ وتفضل بقبول فائق احتراماتي سيدي.

ومررت قبل عام أمام مكتب ذلك المحامي العجوز وتطلعت الى اللوحة كعادتي ويا لدهشتي اذ وجدت ان اللوحة قد تغيرت من

«المحامي جميل ابو لبدة» الى
«جميل ابو لبدة كاتب سندات وعرض حالات»

وتأثرت لتصاريف القدر على سخريته بالرجال العظام في هذه الحياة ومن شدة تاثري وحزني كتبت هذه القصة قائلا انه لا اقل من كلمة تعزية لذلك الذي قضى حياته في دور المحاكم والذي عاكسه الدهر وحطم قواه خاتماً قصتي بالقول المأثور: ان الرجال العظام يجب ان يلقوا من تصاريف الدهر ما يلقوا وان يتحملوا كل ذلك بصبر حتى النهاية. فمن لم يصبح عظيما امام اعين النـاس كان عظيما في اعين نفسه منتظراً أجره في الآخرة

ولعل الحكمة الالهية تنصفه وتعينه محاميـــاً في السماء ونصيراً للفقراء والمحتاجين آمين .

القدس «ابو النصر»

---

حفلة رائعة في مدرسة السالزيان في حيفا

أقامت مدرسة السالزيان في حيفا حفلة رائعة بمناسبة ختام السنة المدرسية تحت رعاية سعادة نائب قنصل ايطاليا السنيور برونو اغوسطيني وقد افتتح الحفلة حضرة رئيس المدرسة الاب بطرس بولنياني ببيان قيم عدد فيه الاعمال المهمة ثم ابتدأ الطلاب بالالعاب الرياضية التي ادهشت الحضور وقد كانت موسيقاها تشنف الاذان بانغامها العذبة . وقبل توزيع الجوائز على مستحقيها وقف الشاعر البليغ الخوري نعمة الله فرحات والقى قصيدة عصماء نشرناها في اول هذا العدد قوطعت مراراً بالتصفيق ثم انفرط عقد القوم وكلهم السنة شكر وثناء على حضرة الرئيس والاساتذة لما يبذلونه من المساعي والتضحية في سبيل ترقية شبيبة الغد حتى أصبحت هذه المدرسة من مقدمات المدارس الفلسطينية بتقدم علومها وحسن تهذيبها .

# نظام التعاون بين اهالي فلسطين العرب

(تابع ما في الجزء السابق)

٥ — وعند تسجيل الجمعية وانتخاب هيئة الادارة تضع هذه اللجنة بمساعدة المسجل او احد موظفيه قائمة بالقروض التي ستمنحها الى اعضائها. وستمنح في الدرجة الاولى قروض لاغراض زراعية معينة كشراء البذار والادوات الزراعية والاسمدة ومواشي الحراثة وما شاكل ذلك. ويكون من واجب لجنة الادارة ان تتحقق ان الغاية التي طلب القرض من اجلها ضرورية معقولة، وان تاخذ الحيطة لاستثمار القرض في سبيل الغاية المتوخاة. ويجب ان يكون من شروط الاقراض استراداد القرض في الحال اذا لم يصرف في هذه الغاية. وستكون قدرة المقترض على سداد القرض في موسم الحصاد شرطاً اساسياً. وبعد ان تعدل قائمة القروض وتخفض اذا دعت الحاجة الى ذلك، يساعد المسجل لجنة الادارة في الحصول على قرض من الحكومة او احد البنوك. والطريقة العادية هي ان يفتح للجمعية اعتماد في احد البنوك المحلية. ويجب ان يوقن المقترضون بان من واجبهم ان يسددوا ما عليهم من الديون الى جمعيتهم عند حلول الاجل وان يميزوها على غيرها من القروض حتى يتمكنوا من تشييد اعتماد جمعيتهم المالي وبذلك يسهلون عليها الاستقراض في السنين المقبلة.

٦ — وتشرف على شؤون جمعية التعاون التسليفية لجنة الادارة التي تتألف مثلا من خمسة الى سبعة اعضاء ينتخبون لمدة سنة في الاجتماع السنوي العام. وفضلا عن ذلك يمكن عند الحاجة انتخاب لجان مراقبة لتشرف على حسابات الجمعية وتدققها. وسيعين سكرتير للجمعية يشترط فيه ان لا يكون من اعضاء لجنة الادارة ولا من لجنة المراقبة وان لا يتقاضى راتباً معيناً، على انه يجوز ان تمنحه الهيئة العمومية مكافأة ضئيلة لقاء خدماته. وفي الادوار الاولى يكثر موظفو دائرة التعاون من زيارة الجمعية ليبينوا للجان الادارة وظائفها ويشرحوا لها كيفية

مسك الدفاتر واعداد الميزانية السنوية . وسيقومون من حين لآخر بفحص الدفاتر واحصاء رصيد الصندوق . وفي النية الآن ان تراقب حسابات الجمعيات القروية الصغيرة من قبل موظفي دائرة التعاون .

٧ — سيتجول مسجل جمعيات التعاون وموظفوه في القرى واضعين نصب اعينهم تدريب الفلاحين على مبادىء التعاون وطرقه . ونؤكد بانه من الخطاء والخطل ان نؤسس في الحال عدداً كبيراً من الجمعيات تضم اعضاء ممن لا يعرفون شيئاً عن مبادىء التعاون ومثله العليا او ممن يعرفون عنها النذر القليل ففي السنة الاولى سنؤسس بضع جمعيات آملين في السنين التالية ان تتسع هذه الحركة شيئاً فشيئاً فتعم جميع انحاء البلاد . وبهذه الواسطة نأمل ان نرفع المستوى الاقتصادي بين الاهلين وان نخفف من وطأة الدين الذي ينوء بحمله القرويون خاصة . ويجب ان لا يغرب عن البال بان التعاون يرمي الى هدف اسمى من نفع الاهالي المادي ، فمن جملة اغراضه تعليم الناس الاعتماد على النفس وتحسين الاحوال الاخلاقية والاجتماعية . وسنحاول ، واضعين هذا الهدف نصب اعيننا تأسيس جمعيات اخلاقية لتحقيق الغايات التي وصفناها في الفقرة ٢ (ج) المذكورة

٨ — انه ليسر مسجل جمعيات التعاون ان يقدم اية معلومات اضافية عن الحركة التعاونية المنوي انشاؤها الى اي شخص يهمه هذا الموضوع ، على ان يوجه الطلب الى عنوانه : صندوق البريد ٦٤٩ — القدس . وهو على استعداد لمقابلة هؤلاء في مكتبه او في دوائر حكام الالوية والقائمقامين اثناء زيارته لها بعد ان تحدد المقابلة بميعاد سابق . وبهذه المناسبة لا بد من القول بان توفيق المسجل فيما يبذل من جهود لانشاء المؤسسات التعاونية يتوقف لدرجة كبرى على ما يبديه جميع موظفي الحكومة الذين يشتغلون في القرى ، والصحافة وذوي النفوذ والكلمة المسموعة من افراد الامة الذين يهمهم صالح القرويين ، من العطف والدراية نحو هذه الحركة .




## اعلان الى المشتركين الكرام

الرجاء من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل قيمة الاشتراك ان يبادروا الى تسديده وذلك اما شكا على احدى البنوك او حوالة بريدية او بدفع القيمة الى صاحب المجلة ولحضرتهم مزيد الشكر سلفاً

ملاحظة: يمكنهم ان يدفعوا بدل قيمة الاشتراك الى صاحب المطبعة التجارية السيد توفيق حبش في باب الجديد